

## عودة إلى تسخين الميدان دمشق والحلفاء يرفعون سقف التحدي

السورية وللقوانين الدولية. وأكد وقوف بلاده إلى جانب سوريا في حربها ضد الإرهاب، معتبراً أن «تداعيات هذا العدوان ستعود على هذه الدول والمنطقة عموماً». بدوره، أكد الأسد أن الولايات المتحدة «فشلت في تحقيق هدفها» الذي أرادت عبر العدوان، مشدداً على إصرار بلاده على «سحق الإرهاب في كل بقعة من الأراضي السورية». أما مرشد الجمهورية الإيرانية السيد علي خامنئي، فقد أشار خلال استقباله كبار قادة القوات المسلحة، إلى أن الأميركيين «قاموا بالقتل والاعتداء والتجاوز في مناطق مختلفة من العالم من قبل»، مضيفاً إن المهم هو «هل يمتلكون الجراءة للقيام بمثل هذا الإجراء أينما أرادوا».

لتحرير كل الأراضي السورية من رجس الاحتلال أياً كان». وتابع القول إن «روسيا وإيران لن تسمحوا لأميركا بأن تهيمن على العالم وتفرض نظام القطب الواحد... وستقفان في وجهها بكل قوة ولو بلغ ما بلغ»، خاتماً بأنه «رداً على هذا العدوان المجرم، نحن كحلفاء سوريا سنزيد من دعمنا للجيش والشعب السوريين بمختلف الطرق». بالتوازي، جاء الإصرار على تحدي الضغط الأميركي، ومواجهته بالتصعيد، في كلام الرئيس الإيراني حسن روحاني، خلال اتصال هاتفي مع نظيره الروسي فلاديمير بوتين، والسوري بشار الأسد. وأعرب روحاني مع الأسد، عن إدانته الشديدة للعدوان الأميركي، معتبراً أنه يشكل انتهاكاً صارخاً للسيادة

انعكست من خلال التصريحات الرسمية لمسؤولي البلدان الثلاثة، وفي بيان أصدرته غرفة العمليات المشتركة لحلفاء دمشق، أمس. بيانات «الغرفة» المعدودة سابقاً، أشركت للمرة الأولى روسيا كضلع أساسي من المعركة إلى جانب دمشق، ليكون التهديد باسم الجميع بأن قواتها «سترد بقوة على أي عدوان»، ومشددة على أن «العدوان الأميركي هو تجاوز للخطوط الحمراء».

وأضاف البيان: «نحن لسنا غافلين عما تسعى أميركا لتحقيقه في شمال سوريا وشمال غرب العراق، ويجب أن يعلموا أننا نرصد كل خطواتهم وتحركاتهم ونتابعهم بدقة، وأن محاولتهم السيطرة على تلك البقعة الجغرافية تجعلهم قوات غير شرعية لاحتلال أراض سورية

ذات سيادة». ولفت إلى أن «فعل أميركا هذا لن يثنينا عن محاربة الإرهاب والقضاء عليه، وستتابع قتالنا إلى جانب الجيش السوري والقوات الصديقة، وسنعمل معها

رفع حلفاء دمشق سقف التحدي في مواجهة واشنطن. ما يدور في كواليس هؤلاء يشي بمعرضتهم أن «ضربة الشميرات» ليست يتيمة، بمعنى أنه يجري الإعداد لتسخين الجبهات بمباركة ودعم أميركي - تركي - خليجي. الرؤية الأميركية «ما بعد العدوان» أثمرت عن تعاطٍ عالي النبرة لطهران وموسكو مجتمعيتين، في مواجهة «تجاوز الخطوط الحمراء». ولهذه الأسباب تعزز سوريا وروسيا وإيران خوض المعركة معاً والاستعداد لجولة غير مسبوقه من التهديدات

فلسطينيون يظهرون في مدينة نابلس ضد العدوان الأميركي الأخير على سوريا (أ ف ب)



تدور جميع التصريحات الصادرة عن واشنطن وحلفائها، عقب العدوان الذي نفذته القوات الأميركية ضد سوريا، على ضرورة «تنصل» موسكو وطهران بالدرجة الأولى، من دورهما الداعم لدمشق. الدعوات الأميركية الأخيرة طُعمت بتهديدات مضمّنة، مفادها استعداد واشنطن لتنفيذ ضربات عسكرية إضافية في سوريا «عند الضرورة».

لكن الرسائل الأميركية لقيت رداً واضحاً أمس، عبر سيل من التصريحات والاتصالات الثنائية بين موسكو وطهران ودمشق، بالتوازي مع مشاورات مكثفة بين العواصم الثلاث عبر القنوات السياسية والعسكرية، أكدت على رفض العدوان الأميركي الذي تجاوز «خطوطاً حمراء»، والتحضير لردعه بما يشمل جميع الاحتمالات، بما فيها التصعيد الميداني على كامل الجبهات في سوريا والعراق. وأكدت مصادر مطلعة على معطيات المشاورات أنها ناقشت خطأً واضحة لمواجهة توجهات واشنطن المتوقعة للضغط في الميدان، بما في ذلك احتمالات شن هجوم جديد من قبل الجماعات المسلحة على جبهات مدينة حلب. ولفتت إلى أن النقاش تطرق إلى مواجهة جميع الخطوات التي يستطيع الأميركيون التحرك من خلالها، من سوريا وحتى العراق، بشكل منسق.

المشاورات التي ركزت على الجاهزية في وجه التصعيد الأميركي،

## إسرائيل: عدوان واحد لا يكفي

السورية. ونتيجة ذلك، برز في كلامهما الدعوة إلى تعاون أميركي - روسي، وأنهما معاً يحددان ما يجري على الساحة السورية.

لم تنبع الدعوات الرسمية الإسرائيلية من فراغ، بل يبدو أنها انطلقت من تقديرات ومخاوف عبر عنها شتاينتنس (رسالة واحدة لا تكفي)، وبعض الخبراء والمعلقين، إذ اعتبر الخبير بالشؤون السورية إيال زيسر أنه «إذا بقي هذا الهجوم معزولاً وموضعيًا، فإنه لن يحقق التغيير في مسار الحرب السورية»، موضحاً أنه «يمكن لـ (الرئيس) بشار (الأسد) بسهولة استيعاب الهجوم الأميركي. فقد خسر خلال سنوات الحرب الكثير من المطارات المصلحة

العدو بنيامين نتنياهو خلال جلسة الحكومة بالدعوة إلى «استكمال مهمة إخراج كل السلاح الكيميائي من سوريا»، لافتاً إلى وجود «فرصة» للتعاون الأميركي الروسي في هذا المجال. وتأتي دعوة نتنياهو هذه رغم إعلان الأمم المتحدة في عام 2013، أن سوريا باتت خالية من الأسلحة الكيميائية ومن أي مصانع تنتجها. لكن شتاينتنس، حدد بأنه ما زال هناك ما نسبته «1%» من القدرات الكيميائية السورية. هذا مع الإشارة إلى أن كلام نتنياهو وشتاينتنس يعكسان تقويماً إسرائيلياً عن أن الولايات المتحدة ليست قادرة على التفرد من جانب واحد بالمسارات على الساحة

أجل ذلك، لم تكتف إسرائيل بالقنوات الرسمية مع واشنطن، للتعبير عن رؤيتها وموقفها في هذا المجال، بل بادر وزير الطاقة وعضو المجلس الوزاري المصغر يوفال شتاينتنس، إلى الاعلان الصريح عن أن «رسالة واحدة لا تغير الصورة العامة الاستراتيجية» مع أن الهجوم الأميركي كان «خطوة هامة».

وحدد شتاينتنس أفق المصلحة الإسرائيلية في هذا السياق، بالقول إنه «في النهاية، الولايات المتحدة الأميركية وروسيا تقرران معاً ما الذي ينبغي فعله مع سوريا، وما لا ينبغي فعله. واضح ما الذي ينبغي عدم فعله وهو: لا لوجود إيراني هناك، لا لتطوير سلاح كيميائي ولا

لتطوير صواريخ باليستية». أما بخصوص المدخل إلى هذه الترتيبات التي تدفع نحوها إسرائيل، فقد حددها رئيس حكومة

### علي حيدر

رغم الفرحة العامة التي اجتاحت مؤسسة القرار السياسي والأمني في تل أبيب، نتيجة العدوان الأميركي على القاعدة الجوية السورية، إلا أن إسرائيل تدرك أن نتائجها العسكرية كانت محدودة، ولن تؤثر بذاتها على موازين القوى وعلى المجرى الميداني.

ومع توالي المواقف الإقليمية في موسكو وطهران ودمشق، بات واضحاً أن من غير المتوقع أن يترك هذا العدوان المحدود في بعده العسكري، والمفتوح بإبعاده السياسية، أي مفاعيل استراتيجية بالمستوى الذي تامله تل أبيب. من